

الخاتمة

من خلال هذا البحث الذي عالج فيه الباحث جملة النهي في سورة البقرة دلاليًا من خلال تطبيق إحدى أشهر نظريات علم الدلالة الحديث؛ ألا وهي نظرية المجالات الدلالية _ قد توصل إلى ما يلي من نتائج:

- ١- يوجد عشرون مجالًا دلاليًا - حسب رؤية الباحث - لجملة النهي في سورة البقرة.
- ٢- أهم هذه المجالات العشرين مجال: ما يتعلق بالله جل ثناؤه وعبادته وآياته وحدوده، يليه مجال: النساء وما يتعلق بهن، يليه مجال: الكفر وما يتعلق به. وقد راعى الباحث حجم المجال من حيث عدد السياقات والألفاظ في ترتيب المعالجة.
- ٣- تم النهي في هذه المجالات العشرين عن واحد وأربعين أمرًا تم رصدتها أثناء المعالجة وفيما يلي عددها:

♥ ستة في المجال الأول، وهي أن:

- نجعل لله تعالى أندادًا.
- نجعل الله سبحانه عرضة للأيمان.
- نعبد غير الله.
- نقرب حدود الله.
- نتعدى حدود الله.
- نهزأ بآيات الله أو نسخر منها.

♥ ستة في المجال الثاني، وهي أن:

- نباشر النساء حال الاعتكاف.
- نقرب النساء إلا بعد التطهر.
- نجس النساء بنية الضرر لهن.
- نمنعهن من الارتباط بأزواجهن حال التراضي بينهم.
- نواعد النساء سرا إلا لقول معروف.
- ننوي العقد حتى تنقضي العدة.

♥ ثلاثة في المجال الرابع، وهي أن:

- نخشى الكافرين
 - نقاتلهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلونا
 - ننكح الكافرين أو ننكحهم حتى يتخلوا عن كفرهم
- ♥ ثلاثة في المجال التاسع، وهي:

- إلباس الباطل ثوب الحق
- كتمان الحق
- بخس الحق وإنقاصه

♥ ثلاثة في المجال الثاني عشر، وهي:

- المؤاخذه حال الخطأ والنسيان
- حمل قيود عليهم كالتي كانت على من قبلهم من الأمم
- تحميلهم ما لا يطيقون

♥ اثنان في المجال السادس، وهما:

- إبطال ثواب الصدقة بالمن على المتصدق عليه
- الإنفاق من الخبيث

♥ اثنان في المجال السابع، وهما:

- سفك الدماء
- الاعتداء

♥ اثنان في المجال الثامن، وهما:

- قول لفظ راعنا
- وصف الشهداء بكلمة الموتى

♥ اثنان في المجال العاشر، وهما:

- رفض الشهادة حال الدعوة إليها
- كتمان الشهادة

♥ اثنان في المجال الثالث عشر، وهما:

- امتناع الكاتب عن كتابة الدين وتسجيله
- السأم من كتابة الدين مهما كان قدره صغيراً أو كبيراً
- ♥ أمر واحد في باقي المجالات: الثالث والخامس والحادي عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرون، وهي على الترتيب:

- الكفر بالله تعالى
- الإفساد في الأرض
- اتباع الشيطان وخطواته
- إخراج الناس من منازلهم أو ديارهم
- القرب من شجرة معينة موجودة في الجنة
- إهلاك النفس والإلقاء بها في التهلكة
- حلق شعر الرأس حتى يصل الهدي محله
- نسيان الفضل أو تركه عند الانفصال بين الزوجين
- الموت على الكفر

٤- الامتراء والشك فيما أنزل الله.

أثبت البحث أن مجال التوحيد هو أهم المجالات التي دارت في فلكه جملة النهي في سورة البقرة، وهذا يدل على أن القرآن ومنه البقرة وكل تعاليم الدين إنما تخدم في المقام الأول قضية التوحيد، فقد "جاء القرآن ينكر على المشركين ما هم فيه من عبادة الأصنام، وفكرة تعدد الآلهة... وكانت هذه هي القضية الأولى التي يواجهها الإسلام^(١)".

٥- نصوص العربية المقدسة التي جاءت بوحي السماء - وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة المطهرة - فيها من الغنى والثراء ما يعين الباحثين اللغويين وغيرهم في إجراء أبحاثهم على اختلاف أنواعها ومناهجها.

(١) خصائص التعبير القرآني وسبأته البلاغية، د. عبد العظيم المطعني، ١ / ٤٣٠

"لَقَدْ أَصَابَت الْعَرَبِيَّةُ ثَرَوَةً لُغَوِيَّةً وَاسِعَةً بِمَا تَشَعَّبَ عَنْ أَصُولِهَا مِنْ أُبْنِيَّةٍ وَصَيْغٍ تَشْتَمِلُ عَلَى أَقْسَامِ الْكَلِمِ وَمَا تَفَرَّعَ عَنْهَا. وَلَا يَرْتَابُ بَاحِثٌ مُحَقِّقٌ فِي شِدَّةِ تَعْوِيلِهَا عَلَى الْبِنَاءِ وَالتَّرَكِيبِ الَّذِي عَادَ عَلَيْهَا بِالْغِنَى وَالثَّرَاءِ"^(١).

وَمِنْ ثَمَّ فَهِيَ - وَهَذِهِ تَوْصِيَّةٌ - الْأُولَى بِالدراسة وَأَنْ تَكُونَ مَادَّةُ أَيِّ بَحْثٍ أَكَادِيمِي، وَذَلِكَ أَمْرٌ يَكْشِفُ عَظَمَتَهَا وَأَحْقِيقَتَهَا بِالْإِهْتِمَامِ دُونَ غَيْرِهَا لِمَنْ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ، وَهُوَ كَذَلِكَ يَرْضَى الْخَالِقَ عَزَّ وَجَلَّ. أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَبْقِيَنَا خُدَمَا لِدِينِهِ وَلِللُّغَةِ قُرْآنَهُ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ.

(١) جماليات تحول الوحدة الصرفية لدى النحاة والبلاغيين، د. سامي عوض وآخر، ١ / ٣